ذِكرُ مُعجزاته ﷺ(*)

فمنهـا القـرآنُ الـذي أَعجـزَ الفُصَحاءَ وأعياهم أنْ يأتوا بسورةٍ مِثله، ولو استعانوا بجميع الخَلْق. وانشقاقُ القَمر له بمكّةَ إذْ سألتْه قريشٌ آيةً. ونَبَعَ الماء بين[1] أصـابعـهِ الـطاهـرة، فشـرب منـه أهـل العسْكر كلهم، وهم عِطَاشٌ، وتوضَّؤُوا، كلُّ /٢١و. ذلك من قَدَح صغيرٍ ضَاقَ أنْ تبسُط يدُه المكرَّمةُ فيه. وأهـراق من وَضُوئه في عَيْن تَبوك، ولا ماءَ بها، ومرَّةً أخرى في بئر الحُدَيْبيَة، فجاشَتا بالماء، فشرب من عَين تَبوك أَهلُ الجيش كلُّهم، وهم ألوفٌ، حتى رَوُوا كلُّهم، وفاضتْ إلى اليوم، وشربَ من بئر الحُدَيْبيَة ألفٌ وأربعمائة، حتى رَوُوا، ولم يكن فيها قبلَ ذلك ماءٌ. وأطعمَ الجيشَ، وهم تسعمائة، من تَمْرٍ أتتْ به ابنةُ بَشِير بن سعد في يدها، فأكلوا كلُّهم منه حتى شَبِعوا، وفَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ. ورَمَىٰ جيشَ الكفَّار بقُبْضَة من تُراب، فعَمِيَتْ عيونُهم، ونزل بذلك القرآنُ في قول الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكنَّ اللهَ رَمَىٰ﴾[2].

وحَنّ إليه الجِذْعُ الذي كان يخطُبُ إليه[3]، إذ عُمِل له المِنْبر، حتى سمع منـه جميعُ الحاضرين مِثلَ صوتِ الإِبِل، فضمّه إليه، فسَكن. وكلَّمهُ ذِراعُ الشـاةِ المسمـومـةِ بأنه مَسمومٌ. وأخبرَ بالغيُوب، فأنذَر بأنَّ عمَّاراً تَقْتُله الفِئَةُ الباغيةُ. وأنَّ عثمان تُصيبُه بَلْوى بعدها الجَنَّةُ، وأنّ الحسنَ بن عليٍّ ـ رضي الله

(*) وردت هذه المعجزات جميعاً، وبالترتيب نفسه في ابن حزم ص٧. وانظر ابن سعد ١/١/١٢، وابن كثير ٦/٧٤، وعيون الأثر ٢/٢٨٦.

(١) في د: من.

(٢) سورة الأنفال: اية رقم (١٧).

(٣) في هامش الأصل: أي يستند.